

## 18 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ) المجلد الثالث - التدميرية

### 91 (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

عمان القارئ. وصلنا الى صفحة مئة. قال الامام ابن تيمية رحمة الله تعالى واذا تبين ان غاية ما يقرره هؤلاء النظار اهل الاثبات للقدر المنتسبون الى السنة انما هو توحيد الربوبية - [00:00:00](#)

وان الله رب كل شيء ومع هذا فالمسركون كانوا مقربين بذلك مع انهم مشركون وكذلك طوائف من اهل التصوف والمنتسبين الى المعرفة والمنتسبين الى المعرفة والمتنسبين الى المعرفة والتحقيق والتوحيد - [00:00:17](#)

غاية ما عندهم من التوحيد هو شهود هذا التوحيد. طبعاً المتنسبين يعني بذلك انهم يدعون انهم موحدون يدعون انهم موحدون وليس الامر كذلك لأن فهمهم للتوحيد مختلف يقصدون وهذا غالباً - [00:00:38](#)

غالب على اهل الفلسفة الالهيين ان صحة التعبير يعني اللي يتكلمون عن الله عز وجل يعترفون بوجود الله وعند المتكلمين بدرجاتهم سواء متكلمين الغلطة مثل الجهمية او من دونه مثل المعتزلة او من دونهم مثل متكلمة الاشاع - [00:00:58](#)

او غيره من اصحاب النزعات الالغاب بل كلهم يقصدون بالتوحيد توحيد الربوبية ويذعنون انهم بذلك يحققون التوحيد. فهم متنسبون لأنهم يقولون نحن اهل التوحيد لأنهم لا يفهمون من التوحيد الا هذا - [00:01:17](#)

طبعاً هل يعني ذلك انهم لا يعملون بمقتضى توحيد العبادة ليس بالضرورة يعني كثير منهم قد يكون عنده تعبد لكنه من حيث تقرير العقيدة عنده انحراف في منهج تقرير العقيدة - [00:01:37](#)

يقصرون التوحيد على وجود الرب عز وجل ووحدانيته بمعنى افراده بالربوبية والخلق والافراد بالافعال ثم لا يرجعون على التوحيد المطلوب من العباد وهذا حتى عند كبارهم الذين ينسبون الى العبادة والصلاح - [00:01:54](#)

تجدهم لا يرجعون على توحيد العبادة وكأنه ليس مطلوب من العباد هذه الدهون له اسباب كثيرة. ربما يأتي لها مناسبة في درس قادم يعني حتى كبارهم الذين الفوا كتب خاصة في التوحيد وعلى سبيل المثال من ابرز - [00:02:15](#)

الكتب المتكلمين التي يعني قرر التوحيد على منهجهم يعني قرب هذا المنهج للاستدلال بالنصوص كتاب التوحيد لما تريدي هذا عمدة في تقرير منهج المتكلمين في هذا الجانب. عمدة وهو اسبق حتى من الاشاعرة - [00:02:32](#)

اتريدي معاصر للاشعري ولم يلتقيان الاشعري كان يعني يعظم توحيد الالهية لم يكن منهجه يعني موغل في هذا الجانب وان كانت عنده نزعة خفيفة لكنه نهج السلف في تقرير الدين - [00:02:51](#)

والاهتمام بتوحيد الالهية والعبادة اما ما تريدي يعني من حيث تقرير الدين لا اقصد سلوكه. الله اعلم بسلوكه وهو الظاهر انه من حيث العبادة يؤدي العبادات وهذا ان اثر عنه فيه نقى وصلاح - [00:03:11](#)

عبادة وزهد وورع لكنه من حيث العقيدة. التقرير النظري للدين نجد في كتابه التوحيد لا يعول على توحيد الالهية. مع ان كتاب اسمه كتاب التوحيد وهو مطبوع له. العنوان والتوكيد - [00:03:29](#)

ولا تجد فيه عن توحيد العبادة توحيد الالهية اللي هو المطلوب من العباد لا تجد فيه الا اشارات تأتي عرضاً لا على سبيل استقلال. اما اصوله منهجه طرائقه في الاستدلال فهي متركزة على توحيد الربوبية - [00:03:44](#)

ولذلك يقال ان هذه دعوة يدعون انهم موحدون من هذا الجانب. نعم من هو المؤلف ما تريدي ابو منصور ما تريدي نفسه توفر في

القرن الرابع اول القرن الرابع. نعم. اقربهم اول الاشاعرة لاهل - 00:04:00

من حيث ايش ؟ اقرب الى اهل السنة هم ما بينهم كبير وفرق يعني الاشاعرة اكثر معايشة لاهل السنة ولذلك من جوانب كثيرة هم اقرب من جوانب كثيرة الاشاعرة اقرب لأنهم اكثر معايشة اغلب اتباع ابي منصور لما تريدي - 00:04:17

من بلاد العجم على شكل يعني هلال يبدأون من تركيا ثم يعني الجمهوريات حتى قديما الى بخارى الى اجزاء من الهند واجزاء يعني اغلبهم احناف والاحناف اغلبهم في بلاد العجم. فلذلك يعني حتى احتكارهم باهل السنة الموجودين في الجزيرة العربية والشام والعراق ومصر - 00:04:41

اهل السنة والمغرب في هذه المناطق حكم القرب وبحكم العربية لان العربية اقرب الى فهم السنة وفقه نجد ان الاشاعرة اقرب الى اهل السنة في جوانب كثيرة من حيث التطبيق اما من حيث التنظير - 00:05:04

فلا اجد بينهم فرق خاصة في الاونة الاخيرة في بداية المذهبين الماتوردية في القرن الرابع والخامس اكثر ايغال في الكلمات وكان الاشاعرة في القرن الرابع والخامس اكثر تورع. لكن في القرن السادس وما بعده - 00:05:24

اختلطت الفرقتان ولا نستطيع ان نميزهم بينهما الا تمييز علمي فني لا عقدي في امور اشبه بالشكلية. نعم وكذلك طوائف من اهل التصوف والمنتسبين الى المعرفة والتحقيق والتوحيد غاية ما عندهم من التوحيد هو شهود هذا التوحيد - 00:05:39

وان يشهد ان الله رب كل شيء ومليكه وخلقه لا سيما اذا غاب العارف بموجوده عن موجود. بموجوده عن وجوده وبمشهوده عن شهوده. وبمعروفة عن معرفته ودخل في فناء توحيد الربوبية بحيث يفنى من لم يكن ويبقى من لم يزد. طبعا هذه نزعة فلسفية -

00:06:00

ويعتقد كثير من المتباعدة اللي عندهم نزعة كلامية موجودة في كثير من الديانات اللي هم يعني اناس من العباد سواء من الديانات التي حرفت عباد اليهود عباد النصارى وفي عباد النصارى اكتر او عباد الديانات الالخرى المجوسية صائنة الديانات الهندية -

00:06:26

الفرس الى اخره. هؤلاء عبادهم كثير منهم ينزعون الى العبادة الفلسفية ما معنى العبادة الفلسفية؟ التبعد عندهم هو امر معنوي يتعلق بربط القلب بالقوة الغيبية ضبط القلب بامور غيبية. بعضهم يسمى - 00:06:48

من يربط قلبه به. قل نربط القلب بالله عز وجل. احيانا من خلال التبعد التبعد بمعنى ان يكون قلبه متعلق بالغيب الغيب هم احيانا يعبرون به عن الله عز وجل. واحيانا من طريق التفكير فقط - 00:07:07

من بدون تبعد واحيانا يجمع بينهما وهو الغالب. يصير عنده تبعد وتفكير. هذه النزعة نزعة فلسفية اصحابها يرون انهم بهذه الطريقة يمارسون يعني اسلوب يؤدي بهم الى السعادة النفسية والراحة القلبية - 00:07:25

بزعمهم وانه ايضا يؤدي بهم الى عبادة الله وهو انصهار الانسان بربه هذا الانصهار له صور عندهم متعددة كثيرة جدا يتخيّل انه يعني اختلطت احساساته ومشاعره وروحه وعقله - 00:07:43

بهذه القوة الغيبية التي يعبرون بها عن الله عز وجل فهذا يعتبرونه مما يستغنون به عن الشرع لانهم يرون الشرع جاء لربط العباد بالله عز وجل وليس كل العباد. اصحاب التمييز عندهم - 00:08:01

اصحاب الفكر الراقي يرون انهم لا يحتاجون الى الشرع لانهم يتبعون بطرقهم الفكرية الفلسفية وان الشرع جاء من اجل العامة الذين ما عندهم قدرة يعني آآ عقلية او قدرة مثلا - 00:08:22

في ممارسة العبادة و الرياض يسمونها رياضة العبادة ما عندهم قدرة قاصرة عقولهم ومداركهم قاصرة من ان تسلك المسلك الذي يربط قلوبهم بالله عز وجل بدون واسطة بدون بياء وبدون شرائع وبدون دين وبدون - 00:08:37

بدون تبعيدات تفرض عليهم. فيرون ان العامة بحاجة الى دين الانبياء وهم ليسوا بحاجة ولذلك يسمون الديانات. ديانات العامة ويسمون الانبياء واتباعهم العوام ويسمون انفسهم واشكالهم الخواص ويررون ان الدين الحق الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو دين العوام - 00:08:54

وان دين الخواص هو هذه الفلسفات وان دين النبي صلى الله عليه وسلم لا يرقى الى هذا المستوى مبالغة هذا واقعهم ولذلك نجد ان [00:09:18](#)  
عندهم الذين عندهم نزعة فلسفية يقعون في مثل هذا ولو جزئيا -

تجده يستكبر على العبادات تجده يغتر بعقليته وذكائه تجده ايضا يفتات على الدين ويقر الدين ويخطئ ويصوب ويرد من النص كما [00:09:38](#)  
يشاء. كما حصل الان في في يعني الفتنة الاخيرة فتنة الغوغائية وفتنة -

الانترنت والفضائيات فتنة الروبيضة. تكلم كثير من كانوا ساكتين لا نعرف عنهم شيء من بعض المفكرين والادباء وغيرهم. تكلموا بما [00:10:01](#)  
هو محادث للدين لانه يرى انه هذا فكره والانسان حر يقول ما يعتقد ما يشاء -

ولذلك يسخرون من الاسلام يسخرون من الدين والمتدينين بدعوى ان هذا هو الفكر النير الحر وهذا هو يعني مقتضى يعني حرية [00:10:17](#)  
الرأي واحترام الرأي الاخر الى اخره نعم معلوم ان هذا هو تحقيق ما اقر به المشركون من التوحيد -

ولا يصير الرجل بمجرد هذا التوحيد مسلما فضلا عن ان يكون ولها او من سادات الاولياء اي لانه لا يكون مسلما الا بخضوعه للدين. [00:10:38](#)  
خضع لشرع الله عز وجل ليس مجرد ان يتبعه -

ويقر بالاسماء والصفات او يقر يعني وجود الله عز وجل يعني يقف عند هذا القدر اي لا يطبق فيعمل فان هذا منهج هو منهج خصوم [00:10:53](#)  
الانبياء. نعم وطائفة من اهل التصوف والمعرفة يقررون هذا التوحيد مع اثبات الصفات -

فيفون في توحيد الروبية مع اثبات الخالق للعالم المبين لمخلوقاته واخرون يضمون هذا الى نفي الصفات ويدخلون فيدخلون في [00:11:20](#)  
التعطيل مع هذا وهذا شر من حال كثير من المشركون وكان جهنم ينفي الصفات ويقول بالجبر. فهذا تحقيق قول جهنم لكنه اذا اثبت   
الامر والنهي -

والثواب والعقاب فارق المشركون من هذا الوجه. لكن جهنا ومن اتبعه يقول بالارجاء فيضعف الامر والنهي والثواب والعقاب عنده [00:11:47](#)  
والنجرانية والضرار. والنجرانية والضرار. وطبعا النجرانية هم اتباع الحسين ابن النجار -

يعني صاحب نزعة كلامية وكذلك ان اضرار اتباع ضرار ابن عمرو القاضي المشهور هؤلاء كلهم يعني آلي الجهمية اقرب نعم. [00:12:10](#)  
والنجرانية والضرار وغيرهم يقربون من جهنم في مسائل القدر والايمان مع مقاربتهم له ايضا -

في نفي الصفات والكلامية والاشعرية خير من هؤلاء في باب الصفات فانهم يثبتون لله الصفات العقلية وائتمتهم يثبتون الصفات [00:12:34](#)  
الخبرية في الجملة. طبعا ائمتهم الاولى في الحقيقة ان صعب اننا نطلق هذا لما الائمة الاولى -

يعني قبل القرن السابع الهجري بل حتى قرن قبل القرن السادس ائمتهم الاولى يعني اذا اعتبرنا ابا الحسن الاشعري امام لهم مع انه [00:12:54](#)  
ليس نظلمه اذا قلنا ذلك. لكن على اعتبار انهم يعدونه امامهم -

ثم من جاء بعده بن فورك وابن البارقاني وهم ثم الخطابي والبيهقي هذه الطبقة كلهم يتورعون عن نفي الصفات باسم التأويل لكن [00:13:09](#)  
يسلكون مسلكا مضطربا يثبتون الصفات الخبرية مثل يعني صفة اليد والوجه لله عز وجل. لكن يثبتونها بنوع تأويل -  
بنوع تأويل لا تأويل لا صريح ما يردون الصفة كما يردها الذين جاءوا من بعدهم هؤلاء عندهم تورع لكن فتحوا باب فتقوا بباب النزعة [00:13:34](#)  
الكلامية لمن جاء بعدهم. فمن جاء بعدهم ردا صريحا ابتداء من البغدادي ثم -

كرستاني ثم الغزالى ثم الايدى الايمدى ثم الايدى جى والامدى هؤلاء ختموا منهج الاشاعرة الايدى والامدى ختموا منهج الاشاعرة على [00:13:51](#)  
وصول الكلامية التي عليها الاشاعرة الى اليوم اصول كلامية هي اقرب الى الجهمية -

نعم عندهم تورع من الرد الكامل. لكن منهجم يؤدي الى التعطيل لأنهم لا يثبتون لله عز وجل الصفات الذاتية بل لا يثبتون لله الا سبع [00:14:11](#)  
صفات كثيرة جدا البقية يؤولونهم. وهذه نتيجة الخلط يسمونه التوفيق وهو تلفيق -

يسموهم التوفيق الخلط والتلفيق بين منهج الفلسفة الذي يتمثل بالجمعي والمعتزلة والمتكلمين وبين منهج السنة والجماعة الذي [00:14:30](#)  
يتمثل بالالتزام فيما يتعلق بكل ما هو من امر الغيب ومنه العقيدة وبالاخص صفات الله عز وجل فهي غيب خالص -

لا مجال للتأويل فيه فضلا عن التعطيل نعم وائتمتهم يثبتون الصفات الخبرية في الجملة كما فصلت اقوالهم في غير هذا الموضوع. واما [00:14:45](#)  
في باب القدر ومسائل الاسماء والاحكام فاقوالمهم متقاربة. يعني الكلامي والاشعرية لا يقصد الظارى والنجرانية لا هؤلاء او لئك لهم

من حيث المسائل الاسماء والاحكام اقوال متقاربة ومقاربة لاهل السنة والجماعة. مقاربة كبيرة القدر نعم هناك اضطراب عنده في القدر، خاصة الاشاعرة الماتريدية في القدر اصفي من الاشعة الاشاعرة في الصفات اصفي من - 00:15:15

لكن ومع ذلك عندهم نعترف من اهل السنة لكن في الاسماء والاحكام الاسماء اي اسماء المسلمين واحكامهم الكافر والمسلم والفاسن والفاجر والمنافق واحكمتهم في الدنيا والآخرة هذى تسمى الاسماء والاحكام. فالاشاعر بحق لا يبعدون عن اهل السنة بل يوافقون اهل السنة - 00:15:35

في الجملة تعقيداً وتفصيلاً كذلك في باب الصحابة وحتى الماتوريدية يوافقون اهل السنة والجماعة في في الاسماء والاحكام وهم ايضاً اقوالهم متقاربة. نعم واما في باب القدر ومسائل وسائل الاسماء والاحكام فاقوال متقاربة - 00:15:58

والكلابية هم اتباع ابي محمد عبد الله ابن سعيد ابن كلاب. الذي سلك الاشعري خطته واصحاب ابن كلاب كالحارث المحاسبي وابي العباس القلنسي ونحوهما خير من الاشاعرة في هذا وهذا. فكلما - 00:16:19

ما كان الرجل الى السلف والائمة اقرب كان قوله اعلى وافضل. احسنت مشكلة ابن كلاب انه كان على مذهب اهل السنة والجماعة وكان من اهل الحديث ثم احتسب في مناظرات اهل الكلام الجامية والمعتزلة - 00:16:38

لكنه زاد دخل في المرأة والدخول في المنازل لوازם العقلية ونهاه عن ذلك السلف فهو من ان يتمادي لكنه تمادي فهذا التمادي جعله يستخدم اساليب لنصر السنة ليست من السنة - 00:17:03

اساليب عقلانية وفلسفية وكلامية كانه اراد ان يرد بها على اهل الكلام. فاستدرجوه الى بعض اصولهم. من ذلك مما الرجوع اليه مسألة افعال الله عز وجل فهو يرى او يعني يوافق المتكلمين بان الله عز وجل - 00:17:21

لا يمكن ان يكون لافعاله مفردات او حادثات بزعم منه انه اذا فتحنا هذا الباب ففتحنا باب التشبيه كأنه اراد ان يقر لهم بان الله عز وجل لا يثبت له مما من الصفات الفعلية ما هو يعني متجدد او ما هو - 00:17:41

حدث طبعاً هذه المسألة لها وجهة المهم انه قفل باب يعني ما يسمى بمفردات الافعال لله عز وجل. مثل الكلام وغيره وقال في كلام الله بانه كلام معنوي قائم بالنفس - 00:18:00

وكذلك بقية الافعال جعلها لازمة وال الصحيح الذي عليه السلف هو ان افعال الله عز وجل او الصفات الفعلية لها وجهين الصفات من حيثها متعلقة بذات الله عز وجل. صفات الله التي هي ما يوصف به مما يتعلق به سبحانه. فهذا لا شك انه - 00:18:22

لا يحدث له فيه شيء حتى وان حدثت لوازمه او اثارها وهناك نوع متعلق بالصفات احياناً يوصف على انه يعبر به على انه من الصفة وهذا غلط وهو اثار صفات الله - 00:18:45

فمثلاً صفة الخلق الله عز وجل موصوف بأنه موصوف بالخلق حتى قبل وجود المخلوقات وحينما خلق ما تجدد له صفة وكذلك الكلام الله عز وجل موصوف الكلام حتى قبل ان يوجد للكلام موجب - 00:19:03

ثم تكلم بما شاء من ذلك كلمة كن فحينما فعل الله عز وجل ما اراد ان يفعله من افعاله لم يكن ذلك تجدد في ذات الصفة انما هو تجدد في اثار الصفة وفي المفهومات - 00:19:22

المفهومات لا في الافعال بذاتها. فان اصل الصفة ثابتة لله عز وجل حتى قبل وجود الاثار ابن كلاب جعلها لازمة. فمن هنا التزم بان الكلام لله عز وجل يعني معنى قائم - 00:19:39

وانكر ان يكون الكلام بحرف او صوت ثم يعني صار هذا مذهب اتفق عنها بالمذهب انكار او تأويل الصفات الفعلية كلها لله عز وجل طبعاً الاشعري رحمة الله مال الى قول ابن كلاب لكن بحذر - 00:19:57

وبتورة واخذ عليه ذلك حتى في كتب الاصولية مثل الابانة هذا غير واضح لكن في اللumen واضح رسالة الى اهل الثغر واضح انه تأثر بهذه النزعة. ومع ذلك يثبت الصفات الذاتية لله عز وجل - 00:20:14

ويثبت الصفات الفعلية لكنه وصف بعض الصفات بانها يعني بالوصف الذي لا يدل على حدوث ما يريد الله عز وجل من الصفات

الفعالية انما جعلها لازمة هذا يعني التعبير مبسط والا فهناك تعبيرات اكثر عمق لعله يأتي لها مناسبة فيما بعد من اجل تنظير هذه القضية فلا نستعجلها الان فالشاهد هنا ان - [00:20:31](#)

الاشعري لم يعني يقول بما قال به متأخرة الاشاعرة لكنه فتق بابا توسع معه الاشاعرة هو تبع فتوسيع بعد ذلك اهل الكلام في هذه المسألة حتى تدرجوا الى يعني انكار او تأويل الصفات الفعلية كلها - [00:20:57](#)

وتأويل الصفات او اكثراها وكذلك الصفات الخبرية من باب اولى. نعم. والكرامية قولهم في الایمان قول منكر لم اليه احد حيث جعلوا الایمان قول اللسان. وان كان مع عدم وان كان مع عدم تصديق القلب - [00:21:18](#)

ويجعلون المنافق مؤمنا لكنه يخلد في النار فخالفوا الجماعة في الاسم دون الحكم واما في الصفات والقدر والوعيد فهم اشبه والوعد والوعيد. نعم يمكن ساقطة من عندك فهم اشبه من اكثرا طوائف فهم اشبه من اكثرا طوائف الكلام التي في اقوالها مخالفة للسنة. واما المعتزلة فهم - [00:21:37](#)

الصفات ويقاربون قول جهم لكنهم ينفون القدر فهم وان عظمو الامر والنهي والوعد والوعيد وغلو فيه فهم يكذبون فهم يكذبون بالقدر. وفيهم نوع من الشرك من هذا الباب والاقرار بالامر والنهي والوعد والوعيد مع لحظة لحظة يعني فيهم نوع من الشرك يقصد شرك الافعال - [00:22:03](#)

كيف كيف وصفوا بنوع من الشرك طبعا هذا من لوازم قولهم يعني لو آآ يعني استنطقاهم او بحثنا عن تعبيراتهم ما نجد انهم يعبرون عن هذا لكن من اللوازم الضرورية التي لا يمكن ان ينفك منها قائل القائل - [00:22:28](#)

قولي وهو انهم يرون ان الانسان مقدر افعاله او خالق افعاله. طبعا لا يعبرون عن هذا تعبيرا صريحا لأن بعضهم يتورع او يتهدب من ان يكون الانسان خلق افعاله لكن هم يقولون بان الله لم يقدر افعال الشر للانسان - [00:22:43](#)

ولم يخلقها اذا هي قدرت وخلقها من الذي قدرها وخلقها لا يجعلون خالقا ثالثا لكنهم على هذا يعني لابد ان يعترفوا بانهم قالوا بان الانسان خالق افعاله ولذلك عبر السلف عن عن مذهبهم بهذا التعبير يقولون ان المعتزلة يقولون بان الانسان خالق افعاله. لو تتبعت اقوالهم ما تجدهم يصرحون بهذه الكلمة تصريحا - [00:23:03](#)

لكن هذا من لوازم القول. اذا كان عندهم الله عز وجل تعالى عما يقولون لا يقدر افعال الشر ولا يخلقها مع ان الله عز وجل قال ونبلوكم بالشر والخير فتنة - [00:23:30](#)

والشر والخير ومن الایمان بالقدر الایمان بالقدر خيره وشره من الله عز وجل حكمة ابتلاء وفتنة للعباد. الله عز وجل حينما قدر وخلق الشر وخلقها ما خلقه لمحض الشر انما للحكمة وابتلاء العباد. المهم هم قالوا بان الانسان - [00:23:40](#)

لم يقدر افعال الشر ولم يخلقها اذا ننشأ عندهنا سؤال ضروري. من الذي قدرها وخلقها هل هو خالق ثالث؟ يقولون لا. اذا بالضرورة يكون هو الانسان. يكون الانسان هو خلق افعاله - [00:23:59](#)

هذا ما قصد به الشيخ ان انهم يكذبون القدر فيه وفيهم نوع من الشرك شرك الافعال شرك القدر من هذا الباب نعم وفيهم نوع من الشرك من هذا الباب والاقرار بالامر والنهي والوعد والوعيد مع انكار القدر بالقدر مع انكار الامر والنهي والوعد والوعيد - [00:24:16](#)

ولهذا لم يكن في زمن الصحابة والتابعين من ينفي الامر والنهي والوعد والوعيد وكان قد نبغ فيهم القدرة كما نبغ وفيهم الخوارج الحرورية وانما يظهر من البدع اولا ما كان اخفي - [00:24:44](#)

وكلما ضعف من يقوم بنور النبوة قويت البدعة فهؤلاء المتصوفون الذين يشهدون الحقيقة الكونية مع اعراضهم عن الامر والنهي شر من القدرة المعتزلة ونحوهم اولئك يشبهون اولئك يشبهون المجرم. وهؤلاء يشبهون المشركين. الذين قالوا لو شاء - [00:25:01](#)

الله ما اشركنا ولا اباونا ولا حرمنا من شيء والمشركون شر من المجرم فهذا اصل عظيم على المسلم ان يعرفه فان اصل الاسلام الذي يتميز به اهل الایمان من اهل الكفر وهو الایمان بالوحدانية والرسالة شهادة ان لا - [00:25:26](#)

لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. وقد وقع كثير من الناس في الاخالل بحقيقة هذين الاصفين. او احد مع ظنه انه في غاية التحقيق

والتوحيد والعلم والمعرفة فاقرار المشرك بان الله رب كل شيء ومليكه وخلقه لا ينجيه من عذاب الله ان لم يقترن به اقراره بانه -

00:25:47

لا الله الا الله فلا يستحق العبادة احد الا هو. وان مخدعا رسول الله فيجب تصديقه فيما اخبر. وطاعته فيما امر فلا بد من الكلام في هذين الاصلين. احسنت نقف عند هذا وبارك الله فيك. يقول قد يقرأ بعض الاخوة كتاب الحارت المحاسبي. توهם -

00:26:13

الوعظ لانه يلامس القلوب فما الرأي ؟ في الحقيقة ان من الكتب النقية ما هو اولى كتاب الزهد الامام احمد والزهد لابن يعني هذى من اروع الكتب مع ان ليس ليس هذا يعني لا يلزم من هذا صحة كل ما ورد فيها لكن اكثر ما ورد فيها من باب الحكم والمواعظ المنتقا -

00:26:38

كتب الحارت المحاسبي لا تخلو من نزعتين. من النزعة الكلامية وهذا قليل واكثر الناس لا يدركها لانها لا تدرك الا بالمناقيش خاصة اذا

تتكلم عن القدر نتكلم عن بعض مسائل يعني الصفات فهو نزعته كلابية لكنها غير واضحة انما الاخطر من - 00:27:01

استعماله لمصطلحات صوفية آآ يعني يجعل الانسان يتعلق بمعاني لا اصل لها شرعا. ولذلك سمي الامام احمد هذا المنهج الخطرات

والوساوس اه لا سيما في من لم يكن في بيئه لا يكون في بدء بيئه يعني مثلا - 00:27:21

اه صوفية او يعني ما ان كان في مثل هذه البيئة التي الحمد لله لا تزال على السنة في الظاهر انا ارى انه ما ينصح بكتاب كتب

المحاسبي لهذا السبب الا طالب علم متمكن يستطيع ان يميز - 00:27:45

بين المصطلحات الشرعية والمصطلحات اه المضطربة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا

محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. اللهم صلي وسلم على سيدنا جزار الله خير. الاصل الاول توحيد الامام فانه سبحانه اخبر عن

المشركين - 00:28:00

كما تقدم بانهم ثبتت سابقا بينهم وبين الله يدعونهم ويختذلونهم شفاء بدون قال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم. ويقولون هؤلاء شفاعة عند الله. اتبئونكم بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض. سبحانه وتعالى عما يشركون. طبعا هذا

نوع من انواع الشرك - 00:28:25

وهو النوع الاكثر الاغلب. الاغلب فيما وقعت فيه الامم عامة وفيما وقع فيه مشرك العرب بخاصة الاغلب في شركهم انهم زعموا ان

من يقدسونهم من اشخاص او احجار او اشجار او اشياء غريبة غائية او حاضرة - 00:28:55

من الصالحين وغير الصالحين يزعمون ان هذه وسطاء لهم. انها تشفع لهم عند الله. وقد يعني يعبدون الله من وجه ويعبدون هذه الاصنام من وجه. وقد لها العبادة زعما يعني طوائف منهم. طوائف يفردون لهذه الانواع العبادة زعما منهم انهم ليس لهم دالة على الله لارتكابهم - 00:29:15

المعاصي والاثام وانهم ليس لهم وجه بان يعبدوا الله وهذا من عبث الشيطان بهم وبعضهم لا يعبد الله ويعبد هذه الاصنام مع ذلك بعضهم ايضا قد يكون يعتقد ولو لم يعبد. هذه مسألة يغفل عنها كثير من الناس اليوم. بعض الناس لقد لا يعبد يعني يوجد عبادة

للمخلوقات لكنه - 00:29:39

اعتقد فيها النفع والضر. قلبه يتوجه اليها عند الضرورة فاذا هذا نوع من الشرك. النوع الثاني آآ هناك من يعبد غير الله مباشرة ويزعم ان في المعبود خصائص الالهية خصائص الله - 00:29:59

وهذا عليه كثير من مشركى المجروس ومشركى الهنود وغيرهم لا يعبدون الله اصلا يعبدون الصنم مباشرة لا لا لانه وسيط. بل لانه

عندهم هو المستحق للعبادة هذا نوع من الشرك لكنه - 00:30:18

يعنى اغلب ما يكون في البلاد البعيدة عن بلاد العرب. اي ان تكون عبادتهم ليست عبادة وسائل بل عبادة الاصنام والاوثران من دون الله عبادة خالصة. وهناك نوع اخر وهو - 00:30:33

شرك لكن قد لا يكون من هذا النوع وهو ادعاء خصائص الالهية او ربوبية في احد المخلوقات حتى لو موجه له عبادة ولا رجاه ولا

خشية لكنه اذا اعتقد ان في مخلوق من المخلوقات خصيصا من خصائص الرب عز وجل فهذا شرك - 00:30:50

في اعتقادي وهذا ايضا يقع فيه كثير من الفلاسفة والذين اصلا لا يتبعدون او ويستكرون على العبادة تجد في قلوبهم تقدير لشيء من المخلوقات ويدعون ان في بعض المخلوقات خصائص الرب عز وجل او بعض خصائص الرب - 00:31:13

فهذا نوع شرك ويوجد عند طوائف من الامم النوع الاخر شرك الحلول وهو ان يعتقد ان في شيء من المخلوقات انه يكون حل في شيء من المخلوقات شيء من الله عز وجل الروح او العقل او النفس - 00:31:31

تعبيراتهم كثيرة يعني مثلا خرافية العقل الفعال. يرون العقل الفعال هو الله. وان هذا العقل الفعال وجد في المحرمات للكون هذا نوع من الحلو. وبعضهم يرى انه حل في بعض المخلوقات او في كلها جزء من الالهية. حلول روحه حلول عقله حلول نفس او اي نوع من الحلول - 00:31:49

واحيانا يكون الامر اكبر من ذلك احيانا يكون اتحاد وهذا الشرك قمة الشرك اعتقاد ان الكون كله هو الله وانه ليس هناك وجود ذاتي لله عز وجل غير وجود المخلوقات - 00:32:10

هذا وحدة الوجود وهذه كلها دخلت على العراء على العرب قديما ودخلت على المسلمين تحت مذاهب شتى تحت مذاهب شتى خاصة مع الطرق الصوفية. الطرق صارت اوعية ولذلك يعني من خلال الطرق استطاع امثال ابن عربي وابن الفارظ - 00:32:31 والسهرة ورد المقتول ومن نحن نحوهم استطاعوا ان يدخلوا يدخلوا وحدة الوجود على المسلمين او على المنتسبين للإسلام من خلال الطرق من خلال التصوف والذي يسلم للشيخ ويعتقد انه مهما بلغ ومهما عمل - 00:32:52

فعمله كله بركة ولو كان شرك خالص نعم اخبر ان هؤلاء الذين اتخذوا هؤلاء السفهاء المشركون. وقال تعالى عن مؤمن ياسين وما لي لا اعبد الذي فطر واليه ترجعون. فتنفذ من دونه الة ان يردني الرحمن بضر لا تغنى عن شفاعتهم شيئا ولا - 00:33:12 اني اذا في ضلال مبين. اني امنت بربكم فاسمعوني. وقال تعالى ولقد جئتمونا فرادى عندما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم. وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تسمون. فاخبر سبحانه عن شفعائهم انهم - 00:33:39

انهم فيهم شركاء. وقال تعالى ان اتخذوا من دون الله شفاء قل اول كانوا لا يملكون شيئا صلة قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون. وقال تعالى ما لكم من دونه - 00:34:09 ولی ولا شفيع. وقال تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم. ليس لكم من دونه ولی وقال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. وقال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا - 00:34:29

سبحانه فالعباد مكرمون لا يشفقونهم بالقول وهم بامرها يعملون. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن اقتضى وهم من خشيته مشركون. وقال تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفع - 00:34:49 شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من قدير. ولا تنفع - 00:35:09

عندهم لله من اذن له. وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا اولئك الذين يدعون بيتفعون الى ربهم الوسيلة ايهما اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه - 00:35:29

ان عذاب ربك كان محظورا. قال قائلة من السلف كان قوم يدعون العزيز والمسيح والملائكة. فأنزل الله هذه الاية يبيّن فيها ان الملائكة والانبياء يتقرّبون الى الله ويرجون رحمته ويخافون عذابه - 00:35:49

التوحيد ان يعلم ان الله تعالى اثبت له حقا لا يشركه فيه مخلوق. كالعبادة والتوكّل والخوف والخشية والتقوى كما قال تعالى لا تجعل مع الله الا اخر فتقعد مذموما مخلولا. وقال تعالى انا انزلنا - 00:36:09

اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين. وقال تعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين. وقال تعالى قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون الى قوله الشاكرين. وكل من الرسل يقول - 00:36:29

عبدوا الله ما لكم من الله غيره. وقد قال تعالى في التوكل وعلى الله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وعلى الله فليتوك  
المؤمنون. وقال تعالى قل حسبي الله عليه يتوكل - 00:36:49

وقال تعالى ولو انهم رأوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله قولوا انا الى الله راغبون. فقالت  
الاتيان ما اتاهم ما اتوا ما اتاهم الله ورسوله. وقالت التوكل وقال - 00:37:09

حسبنا الله ولم يقل ورسوله لان الاتيان هو الاعطاء الشرعي وذلك يتضمن الاباحة والاحلال الذي بلغه الرسول فان الحلال ما احله.  
والحرام ما حرم. والدين ما شرعه. قال تعالى وما - 00:37:29

اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. واما الفسق فهو الكافي. والله وحده كاف عبده. كما قال تعالى الذين قال باسم الناس من  
الناس قد جمعوا لكم فاخشوه فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فهو - 00:37:49

ووحيده حسبيهم كلهم. وقال تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. اي حسبك وحسب من هو الله وهو كافيكم كلهم.  
وليس المراد ان الله والمؤمنين. وليس المراد ان الله هو - 00:38:09

ومؤمنين فاسجد كما يظنه بعض القاطنين. اذ هو وحده اذ هو وحده كان نبيا. وهو حسبيه ليس معه من هو واياه حسبي للرسول. وهذا  
في اللغة كقول الشاعر فحسبك وضحاك سيف مهند. وتقول العرب حسبك - 00:38:29

ان يكفيك وزيدا جميرا درهما وقال للخوف والخشية والتقوى ومن يطع الله ورسوله اولئك هم الفائزون. الطاعة لله والرسول واثبت  
الخشية والتقوى لله وحده. كما قال عليه السلام اني لكم اليوم مبين ان اعبدوا الله واتقوا الله واطيعون. وجعل العبادة والتقوى لله  
وحده. وجعل - 00:38:49

طاعة للرسول فانه يشبه الرسول فقد اطاع الله. وقد قال تعالى فلا تخشوا الناس واحشون. وقال تعالى الا وخفوني ان كنتم مؤمنين.  
وقال الخليل عليه السلام وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم نشرتم بالله - 00:39:19

ما لم ينزل به عليكم سلطانا. فاي الفريقيين احق بالامن ان كنتم تعلمون. الذين امنوا ولم يلبسو نحن بظلم اولئك لهم الامن وهم  
مهتدون. وفي الصحيحين عن ابن مسعود انه قال لما نزلت هذه الآية شق ذلك - 00:39:39

على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقالوا واينا لم يظلم نفسه. وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هو اولا تسمعوا الى  
قول العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم. وقال تعالى فاي اي قوم اكون واي اي تتقوون - 00:39:59

احسنت بارك الله فيك. اه هنا ذكر الشيخ بعظ الالفاظ في العبادة. بعثها من الالفاظ يعني التوحيدية الخالصة وبعضها يحتاج الى شيء  
من التفصيل. هذه المعاني اليمانية والقلبية. بعضها لا يجوز صرفه - 00:40:19

والله عز وجل. وبعضها قد يشتبه ما مع الفطر الغريزي مقام التقديس والتعظيم لا يكون الا لله. اما مقام الفطري فهو امر لا يدخل  
في المنهي عنه فمثلا عندما ذكر التوكل لا يجوز الا على الله - 00:40:39

عندما ذكر الخوف والخشية هنا تفصيل كون الانسان يخاف من الاشياء التي بالطبع يخاف منها يخاف من لدغة الحية من آآ صولة  
الاسد يخاف من العدو من الحاسد هذا خوف طبيعي - 00:40:59

لكن خوف التقديس الذي لا يكون فيه الا ما لا يقدر عليه الا الله لا يجوز الا الخوف من الله لا يجوز ان تخاف احدا في امر لا يقدر عليه  
الله. لا يجوز ان تخاف احدا من الخلق - 00:41:14

في ما لا يقدر عليه الا الله كذلك المحبة ايضا من الامور المشتركة. محبة التعظيم والتقديس لا تجوز الا الله وكذلك الرجاء لا يجوز الا  
له الا ما يتعلق بما يقدر عليه المخلوق - 00:41:30

اذا هناك جانب يتعلق بالامور التقديسية الكمالية التي العبادية فلا تجوز الا لله. وامور تتعلق بما هو قد يوجد غريزة الذي لا الذي قد  
يوجد غريزة فهذا آآ يجوز ان يكون يعني بل هو طبع لا يذم الا اذا زاد عن الحد - 00:41:47

المشروع اذا زاد اذا صار الخوف يعني يصل الى حد يجعل الانسان لا يتعلق قلبه بالله. ينسى ان الله حامييه ونافعه اذا العبادة محظة  
للله التوكل لله اما الخوف والخشية - 00:42:13

فيبينهم تشابه بين الفطر وبين الرباني. والتفوى كذلك لا تجوز الا لله. وهكذا بقية انواع العبادة او منها ما هو يكون جزء منه فطري

غريزي طبقي فهذا لا يلام عليه الانسان اذا لم يصل الى حد - 00:42:33

ان يعتقد ان احدا ينفعه يضر من دون الله. والله اعلم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين قال شيخ الاسلام رحمة الله تعالى ومن هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته من يطع - 00:42:53

اتق الله ورسوله فقد رشد. ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه. ولن يضر الله شيئا وقال ولا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد. في الطاعة قرن اسم - 00:43:17

باسمها بحرف الواو. وفي المشيئة امر ان يجعل ذلك بحرف ثم. وذلك لان طاعة الرسول طاعة لله فمن اطاع الرسول فقد اطاع الله وطاعة الله طاعة الرسول. اللهم صل وسلم كلما يأتي لك اسم الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم - 00:43:36

فيجب ان تصلي عليه لان المؤلف رحمة الله يكتب فلا شك انه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بلسانه. لكن ربما لا يكتبها لانه يرى ان المسلم يجب ان يصلي سواء كتبت او لم تكتب - 00:43:56

رجاء اي احد يقرأ لابد ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كل ما يذكر حتى لو ذكر في السطر خمس مرات. نعم. احسن الله اليك في الطاعة قرن اسم الرسول صلى الله عليه وسلم باسمها بحرف الواو. وفي المشيئة امر ان يجعل ذلك بحرف ثم. وذلك - 00:44:12

ان طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم طاعة لله. ومن اطاع الرسول صلى الله عليه وسلم فقد اطاع الله. وطاعة الله طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم بخلاف المشيئة فليست مشيئة احد من العباد مشيئة لله ولا مشيئة - 00:44:32

ولا مشيئة الله مستلزمة لمشيئة العباد. بل ما شاء الله كان وان لم يشا الناس وما شاء الناس لم يكن ان لم يشا الله الاصل الثاني. طيب الاصل الثاني ما الاصل الاول - 00:44:52

ما الاصل الاول لا ها ايوة نعم ان تقول طاعة ايش يا الاسلام لا الاصل الاول نعم شهادة ان لا الله الا الله لكن هو هناك قال الاصل الاول عبادته توحيد الله بالعبادة هل هي مقتضى شهادة ان لا الله الا الله ؟ طاعة الله - 00:45:08

والاصل الثاني اي الاصل الاول حق الله عز وجل حق الله عز وجل مقتضى لا الله الا الله هو حق الله. عبادة الله. توحيد الله بالعبادة. وحق الرسول صلى الله عليه وسلم ان ان نؤمن به والواولى ان - 00:45:28

قل نحبه ونؤمن به. نعم الاصل الثاني حق الرسول صلى الله عليه وسلم. فعلينا ان نؤمن به ونطيعه ونتبعه. ونرضيه ونحبه ونسلم لحكمه وامثال ذلك. قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله. وقال تعالى والله ورسوله احق - 00:45:43

ان يرضوه. وقال تعالى قل ان كان اباكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم. واموال ان افترفتموها وتجارة تخشون كсадها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله احب اليكم من الله الله ورسوله وجihad في سبيله فتربيصوا حتى يأتي الله بامرها. وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون - 00:46:06

حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله. وامثال ذلك. احسنت بارك الله فيك. نقف عند هذا لانه في الدرس القادم او - 00:46:36

ان شاء الله سنتطيل القراءة في هذا الفصل كذلك الدروس الباقية علشان ننتهي ولأن هذا موضوع جديد يتعلق بتقسيم اهل الضلال وهذا تقسيم منهجي يحتاج الى مزيد تعليق. نسأل الله الجميع التوفيق والسداد. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:46:56